السنوات الخمس السمان في تاريخ الوطن القومي اليهودي في فلسطين ١٩٣١ـ١٩٣٦

٢ ـ نمو الهجرة والاستثمارات والاستيطان(*)

صبري جريس

فيما كان التوتر يتصاعد تدريجيا في فلسطين، خلال النصف الاول من الثلاثينات، كان الوطن القومي اليهودي ينمو ويتوسع بشكل لم يعهده حتى ذلك الوقت، وذلك نتيجة لعوامل عديدة، نشطت مجتمعة خلال هذه الفترة.

فالازمة الاقتصادية العالمية، التي وقعت سنة ١٩٢٩، أثرت على دول عدة، ومن ضمنها بولونيا ورومانيا، اللتين كانت تعيش فيهما تجمعات يهودية كبيرة نسبياً، فزادت اوضاعهما الاقتصادية تدهوراً[١]. وكان من نتيجة ذلك، ان اشتدت الضغوط الاقتصادية ـ الاجتماعية، التي كانت موجودة اصلاً[٢]، على اولئك اليهود، لاحتلال مواقعهم الاقتصادية[٣]، او، على الاقل، عدم استخدام اعداد أخرى منهم[٤]. كذلك اتسع مدى هذه الضغوط وزادت حدتها، وازدادت معها اوضاع اليهود تأزماً، اثر صعود النازية في المانيا، وانتشار تعاليمها العنصرية، وخصوصاً ما كان منها معادياً لليهود، في الدول الاوروبية المختلفة، مما أدى الى تنشيط حركة الهجرة اليهودية من تلك البلدان. وفي الوقت نفسه، شُددت القيود على الهجرة الى الولايات المتحدة[٥]، وهي آنذاك محط انظار المهاجرين اليهود، فاضطر العديد منهم الى التوجه نحو فلسطين، البلد الوحيد المفتوح، رسمياً، امام الهجرة اليهودية. وظهر هذا الاتجاه على اشد ما يكون وضوحاً بين الشباب اليهود، الذين بدا لهم ان مستقبلهم غير مضمون في تلك الدول، فاتجه العديد منهم الى العمل على دخول فلسطين. ونتيجة لذلك، توسعت صفوف حركة هيحالوتس[٦]، العاملة، اساساً، في مجال اعداد

(*) نشرت الحلقة الاولى من هذه الدراسة في **شؤون فلسطينية**، العدد ١٤٠/١٤١، تشرين الثاني / كانون الاول (نوفمبر / ديسمبر) ١٩٨٠.